#### الهمز والـتسـهيل

في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير

(1)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

*قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الهمز والتسهيل في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لها.**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**الهمز والتسهيل من الظواهر اللغوية التي لها إثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**- موضوع المقالة**

**الهمزة بين القدماء والمحدثين**

**الهمزة عند الأقدمين : حرف شديد مجهور يخرج من أقصي الحلق([[1]](#footnote-2))**

**وعند المحدثين : صوت حنجري يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا تاما وحبس الهواء خلفها ثم إطلاقها فجأة ([[2]](#footnote-3))**

**وقد اتفق القدامى والمحدثون على أن الهمزة صوت شديد([[3]](#footnote-4))**

**واختلفوا في مخرجها ، فهو عند القدامى أقصى الحلق([[4]](#footnote-5))**

**وعند المحدثين : المزمار نفسه ( الحنجرة ) ([[5]](#footnote-6))**

**كما اختلفوا في همسها أو جهرها فهي مجهورة عند الأقدمين([[6]](#footnote-7)) ومهموسة عند بعض المحدثين([[7]](#footnote-8)) وبعض المحدثين عدها متوسطة بين الجهر والهمس([[8]](#footnote-9)) وهو أرجح الآراء([[9]](#footnote-10))**

**وليس هناك تناقض بين القدامى والمحدثين لأن مدلول الهمس والجهر عند كل منهما مختلف عن الآخر فالجهر عند القدماء : هو إشباع الاعتماد على الحرف في مخرجه ومنع النفس أن يجري معه([[10]](#footnote-11))، والهمزة تتصف بهذه الصفة كما يظهر من وصف المحدثين لمخرجها ؛ أما الجهر عند المحدثين : فاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف([[11]](#footnote-12))**

**الهمز والتسهيل بين القبائل العربية :**

**الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي كبير حال نطقها ولذا وجدنا العرب يختلف بعضهم عن بعض في نطقها والتمسك بها في كلامهم فوجدنا منهم من يحققها ووجدنا منهم من يخففها بإبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها أو جعلها بين بين أو حذفها ، والهدف من ذلك التخفيف في هذا الصوت القوى بتحويله إلى أصوات لينة ليمكن نطقها بيسر وسهولة "([[12]](#footnote-13))**

**فمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية و شرقيها ( تميم ) وما جاورها .**

**وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة و غربيها "([[13]](#footnote-14))**

**وكان الهمز من الفوارق الواضحة بين لهجة الحجاز ولهجة تميم فكانت هذيل وأهل مكة والمدينة والحجاز بصفة عامة لا ينبرون([[14]](#footnote-15))**

**ويعلل د / عبد الغفار هلال لذلك فيقول : لأن الهمزة صوت حنجري شديد مما يناسب البيئة البدوية وهى قبائل وسط الجزيرة وشرقها فهي أساسا من لهجات تميم وقيس وبنى أسد ومن جاورهم ، والتسهيل في أصله لهجة البيئة المتحضرة وهم أهل الحجاز وبخاصة قريش في مكة والأوس والخزرج في المدينة "([[15]](#footnote-16))**

**وتكاد تتفق المصادر القديمة على أن قريش ( الحجاز) كانت لا تهمز الحرف بل تسهله([[16]](#footnote-17)) ، وتوافقها قبائل أخرى من إقليم الحجاز هي : هذيل و أهل المدينة وكنانة وسعد بن بكر([[17]](#footnote-18))**

**ولكن ينبغي ألا نأخذ هذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين :**

**الأول : أن الأخبار تدل على أن بعض الحجازيين كانوا يحققون الهمز .**

**الثاني : أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى و إنما كان فاشيا في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاته "([[18]](#footnote-19))**

**فلم يكن الحجازيون جميعا بعيدين عن تحقيق الهمز إلى تسهيله بل منهم من استهواه تحقيقه وهم من سماهم سيبويه " أهل التحقيق " فكانوا ينطقون بالهمز كإخوانهم من القبائل المخففة له "([[19]](#footnote-20))**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**

1. () الكتاب لسيبويه (4 /433، 434) [↑](#footnote-ref-2)
2. () - ينظر :الأصوات اللغوية (90، 91 ) مناهج البحث في اللغة (97) ،دراسات في علم اللغة (1/91) كمال بشر ،دراسة الصوت اللغوي أحمد مختار عمر (273) علم اللغة العام لكمال بشر (88) ،في صوتيات العربية محي الدين رمضان (82) [↑](#footnote-ref-3)
3. () الكتاب (4/433) وما بعدها ،الأصوات اللغوية (90، 91) ومناهج البحث في اللغة (97)دراسة الصوت اللغوي (274) [↑](#footnote-ref-4)
4. () الكتاب (4/ 433) [↑](#footnote-ref-5)
5. () الأصوات اللغوية ( 90 – 91 ) ، مناهج البحث في اللغة ( 97 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () الكتاب (4/ 434) [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر مناهج البحث في اللغة (97) ،المنهج الصوتي للبنية العربية عبد الصبور شاهين (172) [↑](#footnote-ref-8)
8. () - الأصوات اللغوية ( 91 ) ، دراسة الصوت اللغوي ( 274 ) [↑](#footnote-ref-9)
9. () اللهجات العربية نشأة وتطورا د/عبد الغفار هلال ( 149 ) [↑](#footnote-ref-10)
10. () الكتاب (4/434) [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر لغة قريش (38) [↑](#footnote-ref-12)
12. () اللهجات العربية نشأة وتطورا د / عبد الغفار هلال ( 149 ) [↑](#footnote-ref-13)
13. () ينظر القراءات و أثرها في علوم العربية محمد سالم محيسن (1/ 94 ) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ( 84 ) [↑](#footnote-ref-14)
14. () مصادر اللغة د/ عبد الحميد الشلقاني ( 125 ) [↑](#footnote-ref-15)
15. ()اللهجات العربية نشأة وتطورا (156) [↑](#footnote-ref-16)
16. () انظر إيضاح الوقف والابتداء (1/ 392) ، تأويل مشكل القرآن (39) ، الحروف للمزني (131) ، النهاية ( 2/ 123) ، النشر (1/429) [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر : إعراب القرآن للنحاس ( 1/ 84) ، اللسان ( 1 / 26 ) مقدمة [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر القراءات وأثرها في علوم العربية ( 1 / 95 ) ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ( 85 ) ، من أصول اللهجات العربية في السودان د / عبد المجيد عابدين ( 34 ) [↑](#footnote-ref-19)
19. () اللهجات العربية نشأة وتطورا ( 156 ) [↑](#footnote-ref-20)